

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[772] الآيتان وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ
وَلِيَدْعُو لَمْ تُدْعُوا مِنْ يَمِينِ (166) وَلِيَدْعُو لَمْ يَدْعُوا مِنْ شِمَالِهِمْ
تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْعُوا قَاتِلُوا لَوْ دَعَاكُمْ
قِتَالًا لَآتَيْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَافِرِينَ يَوْمِ بَدْرٍ أَوْ قُرْبٍ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ
يَقُولُونَ بِأَفْوَهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
يَكْتُمُونَ (167) التفسير لا بد أن تتميز الصفوف : تنوه الآيتان الحاضرتان بحقيقة هامة
هي أن أية مصيبة (كتلك التي وقعت في أحد) مضافاً إلى أنها لم تكن دون سبب وعلة، فإنها
خير وسيلة لتمييز صفوف المجاهدين الحقيقيين عن المنافقين أو ضعفاء الإيمان، ولذلك جاء
في القسم الأول من الآية الأولى (وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله) أي أن ما
أصابكم يوم تقاتل المسلمون والمشركون فهو بإذن الله ومشئته وإرادته لأن لكل ظاهرة في
عالم الكون المخلوق سبحانه سبباً خاصاً وعلة معينة.